أثر السبر التشجيعي والتبريري في تحصيل طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة قواعد اللغة العربية والاحتفاظ به

رسالة مقدمة إلى
مجلس كلية التربية الأساسية – جامعة ديالى . وهي
جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير آداب في التربية
(طرائق تدريس اللغة العربية) .

الطالبة
انتصار كَيطان هزاع

بإشراف
أ.م.د. رياض حسين علي

الفصـــل الأول

أولاً- مشكلة البحث :-

تعد القواعد النحوية التي يعاني من صعوبتها المتعلمون في المراحل التعليمية المختلفة من أبرز مشكلات تعلم اللغة العربية لذا تركت أثراً بالغاً في حصيلتهم اللغوية . (الطعمة ، 1973 ، 55)

وما نلاقيه اليوم في مدارسنا من صعوبات في النحو نجده لدى الدارسين والمثقفين الذين اجتازوا مراحل الدراسة "فالنحو لا يلقى إقبالاً عليه ولا يظفر منهم بما تظفر به ألوان الدراسة الأخرى إلا طائفة قليلة ممن تضطرهم الدراسة التخصصية فهم يعدون النحو مادة منوطة بهم ومفروضة عليهم"

(إبراهيم ، 1986 ، 1-2)

والشيء نفسهُ نجده عند ناشئة جميع الدول العربية فأنها "لا تحسن النطق بالعربية نطقاً سليماً وكأنما أصيبت ألسنتها بشيء من الاعوجاج والانحراف جعلها لا تستطيع أداء العربية أداءً صحيحاً" (ضيف ، 1986 ، 30)

ان هذه المشكلة ليست وليدة العصر بل هي قديمة في تاريخ الدرس النحوي . (كوفي ، 1987 ، 6) ، وان ما يؤكد جذور المشكلة قول الجاحظ بان الإكثار من القواعد النحوية مشغلة للصبي . يجب ان نكتفي منه بما يساعده على تجنب اللحن في الكلام والكتابة فقد قال في أحد رسائله "وأما النحو فلا تشغل قلب الصبي إلا بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن ومن مقدار جهل العوام في كتاب ان كتبه وشعر ان أنشده" . (الجاحظ ، 1979 ، 38-39)

وقد صرح مدكور عن أن جوهر المشكلة ليس في اللغة ذاتها "وإنما في كوننا نتعلم العربية قواعد صنعة وإجراءات تلقينية ، وقوالب صماء نتجرعها تجرعاً عقيماً بدلاً من تعلمها لسان أمة ، ولغة حياة" . (مدكور ، 1991 ، 325)

ووضع رسلان النقاط فوق الحروف في تفصيله للأسباب التي يمكن ان يعزى إليها ضعف الطلبة في قواعد اللغة العربية ، فمنها ما يتعلق بالمادة النحوية، ومنها ما يتعلق بطريقة التدريس ، ومنها ما يتعلق بالقصور في إعداد المعلم ، وكذلك إهمال التدريبات اللغوية ، فضلاً عن التباين ما بين العامية والفصحى .

(رسلان ، 2005 ، 265)

ان صعوبة تعلم مادة القواعد النحوية يعود إلى صعوبة المادة نفسها ؛ ذلك لأنها تكثر فيها التعليلات والتقسيمات والتأويلات ومسائل الخلاف وتعدد أوجه الأعراب والاستطراد . (أبو مكارم ، 2007 ، 143 ، 205)

(نبوي ، 2008 ، 92)

ويرجّح سمك صعوبة قواعد اللغة العربية "كونها تحتاج إلى حصر الفكر والانتباه لاعتمادها على التعليل المنطقي والتحليل الفلسفي في اللغة" .

(سمك ، 1975 ، 634)

ويرى الهاشمي أن صعوبة قواعد اللغة العربية ترجع إلى الطرائق والأساليب القديمة وجفافها فهي تعتمد على حفظ القواعد حفظاً ببغاويا على حفظ الأمثلة والشواهد من غير دراسة تحليلية لها . (الهاشمي ، 1972 ، 199)

ويؤكد سمك ان القواعد تدرس بطريقة القائية آلية جافة ، لا تراعى التدرج في تدريسها طبقاً للقواعد المقررة في علم النفس بهذا نأت عن إفهام المتعلمين للمادة.

(سمك ، د.ت ، 251) ، (عثمان ، د.ت ، 46)

على الرغم من تعدد الطرائق والأساليب إلا ان الدرس النحوي ظل : "علماً عقيماً يدرسه الطالب سنين طوالاً لا يخرج منه إلى شيء من إقامة اللسان والفهم من العرب" . (مدكور ، 1991 ، 324)

ان التربويين يعزون المشكلة إلى ضعف اختيار المدرس الطريقة والأسلوب الذي يناسب المادة العلمية . (السرحان ، 1989 ، 69)

ان طرائق وأساليب التدريس المتبعة في الميدان التربوي غالباً ما تسودها السطحية والاكتفاء بتقديم المعارف جاهزة للمتعلمين . (اللهيبي ، 2009 ، 3)

قد لا يعود التحصيل المنخفض إلى مستوى الذكاء وإنما يعود إلى قلة الخبرة بأساليب التدريس التي يعتمدونها قد لا تلائم المادة العلمية أو مستوى مدارك الطلبة. (المهداوي ، 2006 ، 2)

لذلك فالمشكلة تتوزع بين أطراف العملية التدريسية فتساهم هذه الأطراف على خلق المشكلة كلاً بحسب نصيبه فبعض المدرسين في ضعف "تأهيلهم العلمي والتربوي في مجال تخصصهم بحيث يكونون غير قادرين على توظيف ما تم تعلمه في تدريس الطلاب" . (القبيلات ، 2005 ، 159)

ان محور العملية التعليمية (الطالب) حيث أصبح "يهمل مادة القواعد واعتماده على الفروع الأخرى في اللغة العربية للحصول على درجة اجتياز الامتحان" . (أحمد ، 1986 ، 166)

ويؤكد العديد من التربويين بأن "غاية التعليم لا تحصل لمتواكل ولا ينال ثمرته مقصّر" . (حنفي وآخرون ، 2007 ، 9)

وان الفشل الذي آل إليه الموقف التعليمي من حيث التركيز على سرد المعارف وضعف مشاركة الطالب يعود إلى ان التجديدات التربوية لم تطبق على أرض الواقع . (مؤسسة رياض نجد للتربية والتعليم ، العدد (11) ، 2003 ، 54)، ونتيجة لذلك تفشت ظاهرة ضعف مشاركة المتعلمين في الدرس وعدم استثارة تفكيرهم يرجع إلى النمطية في طرح أسئلة المعلمين وبطريقة عفوية لا تشجع المتعلمين على ربط المعلومات وتنظيمها أو تبريرها بغية الوصول إلى استنتاجات لما يتعلمون هذا مما يعرقل تحقيق الأهداف المرسومة . (عزيز ، 2002 ، 3)

لذا تتفق الباحثة مع آراء الباحثين والتربويين ان سبب ضعف الطلبة في مادة القواعد وصعوبتها يعود إلى مجموع عناصر العملية التعليمية وهي (الكتاب المدرسي ،

الطالب ، المعلم ، لاسيما فيها الطريقة والأسلوب المتبعان) ، وترى الباحثة أن درس القواعد أصبح مشكلة تكاد تكون شبه عامة تواجه أغلب المراحل الدراسية لذا وجب التفكير في كيفية معالجة المشكلة .

لذا عزمت الباحثة على إجراء الدراسة الحالية التي تهدف إلى التعرف على أثر السبر التشجيعي والتبريري في تحصيل طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة قواعد اللغة العربية والاحتفاظ به ، لعلها تساهم في معالجة المشكلة واقتراح بعض الحلول المناسبة لها .

ثانياً :- أهمية البحث والحاجة إليه :-

اللغة "ظاهرة عميقة الجذور في الشخصية الإنسانية ولا يمكن تفسيرها إلا على أساس تكاملي يشمل العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية التي تتفاعل في تفسير اللغة منذ المراحل الأولى" . (هرمز ، 1989 ، 23)

فهي غريزة تنمو بالتدرج منذ بداية الطفل في تدريب نفسه على تلفظ بعض الأصوات فالإنسان على هذا الرأي مجبول على التعبير عن نفسه بالكلام .

(الرحيم، 1964 ، 11)

إذ إنها تميز الإنسان عن غيره من مخلوقات الله ، فان الإنسان وحده من أعضاء مملكة الحياة قادر على ترجمة أفكاره ومشاعره إلى ألفاظ وعبارات مفهومة لدى أبناء مجتمعه . (يوسف ، 1990 ، 11)

لذا فأن اللغة "منظمة عرفية تشمل عدداً من الأنظمة (الصوتي ، الصرفي، النحوي) يتألف كل واحد منها من مجموعة من المعاني أو المباني" .

(حَسَّان ، 2006 ، 34)

وهي : أداة بوساطتها يتواصل الباحث مع المتلقي عبر أشياء في العالم .

(برينكر ، 2005 ، 130)

و"يمكن تحديدها بأنها نظام من العلامات الصوتية الاصطلاحية" .

(البجة ، 2000 ، 7)

وقد عدَّ علماء النفس اللغة أداة الفكر وجوهره ، واللغة والفكر عنصران متداخلان يتأثر أحدهما بالأخر ، لذا يقال "التفكير كلام صامت والكلام تفكير جهري".

(هرمز ، 1989 ، 11 ، 12)

وتتفق الباحثة مع كثير من العلماء والباحثين في أن الفكر واللغة وجهان لعملة واحدة . وأن اللغة مرآة لفكر الإنسان ، فلولاها ما كان الاتصال والتواصل بين جنس البشر ولعاش كل منّا كائناً مستقلاً بذاته يُفكر ويُقرر دون تواصل ولتقطعت السبل بين اللغات ولعاشت الأمم منعزلة عن بعضها ، وما لتنوع اللغات بين الشعوب إلا لحكمة لا يدرك سرّها إلا الله (عز وجل) .

العربية واحدة من اللغات التي حظيت باصطفاء الباري – جل وعلا – بشرف أن تكون وعاء كتابه المنزَّل ، قال تعالى : **ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ** الشعراء : (195–192) . وجاء في حديث الرسول ﴿ ﷺ ﴾ : لغة آدم ﭺ في الجنة كانت العربية التي هي أيضاً لسان الله يوم القيامة لقول عمر بن الخطاب ﴿ ﭬ ﴾ : (تعلموا العربية)(*) .

(الألفي ، 2004 ، 7)

كما أنها لغة نبينا محمد ﴿ ﷺ ﴾ إذ يقول : ﴿أنا أفصح من نطق بالضاد ، ربيت في بني سعد بيد أني من قريش﴾ . (الحملاوي ، د.ت ، 5)

وترى الباحثة لهذا الاختيار الرباني الذي حكم بالخلود وقضى بالتكريم الإلهي المقدس لأسمى وأنبل لغة آدمية أتاح لها القرآن الكريم عزة فوق عزة وسلطاناً على النفوس لا يماثله سلطان فضلاً عن انها لغة العرب القومية التي لا يتم للعرب بدونها مجد أو كيان ، فمن حقها علينا في الميدان التربوي ان نوليها أكبر قسط من العناية

(*)– البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر ، سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مكتب دار الباز ، مكة المكرمة ، 1994 .

للمحافظة عليها ، ويؤيد فضلها الثعالبي إذ يقول : "ان من أحب الله أحب رسوله المصطفى ﴿ ﷺ ﴾ ومن أحب النبي العربي أحب العرب ، ومن أحب العرب أحب اللغة العربية التي نزل بها أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب ، ومن أحب العربية عني بها وثابر عليها ، وصرف همه إليها" . (الثعالبي ، 2002 ، 15)

فالقرآن الكريم مفخرة للعرب في لغتهم ، إذ لم يُتَح لأمة من الأمم كتاب مثله لا ديني ولا دنيوي من حيث البلاغة والتأثير في النفوس والقلوب . (ضيف ، 2007، 30). من خلاله أصبحت اللغة العربية خزانة كنوز الفكر العربي الإسلامي فهي تحمل الماضي والحاضر والمستقبل . (الآلوسي وآخرون ، 1990 ، 4)

فأصبحت العربية وعاء تراثنا الحضاري العربي الإسلامي الكبير المزدهر ، وقد تمتعت هذهِ اللغة الكريمة بتكريم إلهي مقدس ، إذ كانت لغة آخر الكتب السماوية المقدسة ولغة الشارع الشريف الذي به ختم الله سبحانه وتعالى الشرائع كلها . مادامت لغة مرتبطة بالعقيدة الإسلامية التي تمثل وعاء مضامين الرسالة ومادامت اللغة ارتبطت بتعاليم الدين وشرائعه فلها القداسة التي تبعد عنها أي محاولة للتبديل فيها أو المساس بسماتها ، وبعد هذهِ الرعاية تبارى أبناؤها البررة وتلامذتها وطلابها النجباء في تهذيبها ودراستها وحفظها من أنواع آفات اللغات . ولذلك حرص المسلمون على العربية بأن ربطوها بدعوة الناس إلى الإسلام فكان من دخل الإسلام يتعلم العربية تعبداً وتعظيماً لها ، فبرز في تاريخ الفكر الإسلامي علماء وفقهاء وأدباء أتقنوا العربية وأصبحت لغة أدبهم وعلومهم بل ووسيلتهم الأولى في الدعوة إلى الله ، وذلك كله لأنهم أخذوا العربية مع الدين وأعطوها من الولاء والقداسة ما أعطوا للدين ، فكان لها البقاء والنماء والجدة والتطور .

(محجوب ، 1986 ، 20) ، (أحمد ، 2002 ، 13)

ولذا أصبحت أكثر رسوخاً ، وأشد بنياناً ، وأقوى استقراراً وبفضله صارت أبعد اللغات مدى وأوسعها أفقاً ، وأقدرها على النهوض بتبعاتها الحضارية عبر التطور الدائم الذي تعيشه الإنسانية . (سمك ، 1975 ، 31)

وأكبر دليل على ذلك ان قارئها اليوم ونحن في القرن الحادي والعشرين ، يستطيع أن يقرأ ويفهم ما كتب بها منذ القرن الخامس الميلادي . أي ما كتب قبل نزول القرآن بأكثر من نصف قرن . (الألفي ، 2004 ، 13) . وبالقرآن استكملت العربية عناصر بقائها ، وأسباب خلودها فبقيت على توالي العصور متجددة شابة . (العزاوي ، 2004 ، 68)

فمن خلالها توارثت البشرية خبرة في الأجيال السابقة من معارف واكتشافات واختراعات ، فانتشرت الآداب الرفيعة التي أنتجتها الثقافات المختلفة منذ فجر التاريخ على شكل أساطير أو قصص أو شعر ، لذلك تعد اللغة من أهم مبتكرات الإنسان الحضارية ، ولولا اللغة لما استطاع البشر الحفاظ على الحضارة والثقافة والتراث . (هرمز ، 1989 ، 10)

وفي العصر الحديث تهيأت للغة عوامل جديدة للتطور فأصبحت لغة الصحافة والنشر واللغة الرسمية في جميع المدارس والجامعات والمعاهد وكذلك لغة القضاء والتأليف في البلاد العربية . (سلمان ، 2004 ، 8)

يصف عطا العربية بأنها "بنية جامعة مانعة ، ومعنى كونها جامعة أنها غنية بنفسها وقواعدها ومعجمها ما يتيح لها أن تكون أداة للتواصل بين الناس ، دون أن تفتقر إلى أصل أو قاعدة من لغة أخرى . ومعنى كونها مانعة ، انها ترفض أن تضيف إلى أقسام الكلم فيها ، أو إلى ضمائرها ، أو قواعدها شيئاً جديداً . فتأبى – مثلاً – أن تقدم الصفة على الموصوف . (عطا ، 2006 ، 267)

حقاً للغة العربية أن يصفها حسّان بأنها بين المعيارية والوصفية وعبارات تفرق بين طابع عمل المتكلم وبين طابع عمل اللغوي ويقول أن اللغة بالنسبة للمتكلم معايير

تراعى وبالنسبة للباحث ظواهر تلاحظ ، وهي بالنسبة للمتكلم وسيلة حياة في المجتمع وبالنسبة للباحث وسيلة كشف عن المجتمع . (حَسَّان ، 2006 ، 32)

وترى الباحثة انه لا يسعنا اليوم إلا أن ننحني إجلالاً وإكباراً في حضرة لغتنا العربية ، هذه اللغة التي وسعت كلام الله لفظاً ومعنى وفاضت بلاغة وموسيقى تطرب لها الأنام ، فهي الرابط الذي يجمع ابناء القومية وهي الرمز للهوية الإسلامية التي تؤدى أركانها إلا بها مهما تغيرت الألسن وتباعدت المسافات فحفظها الله لغةً قديماً قبل اللغات وخالدة وان فنيت كل اللغات .

ومما يميز لغتنا العربية عن باقي اللغات إنها "تنفرد عن سائر اللغات بخصائص ذاتية تجعلها ذات وضع خاص بين اللغات بأنها لغة معربة ، تتغير حركة أواخر الألفاظ المعربة فيها بحسب الموقع الأعرابي" . (السرحان ، 1989 ، 68)

وتأتي أهمية النحو من أهمية اللغة ذاتها حيث يصفه الأعلام السابقون بأنه ميزان العربية ، والقانون الذي يحكم به في كل صورة من صورها كما إن النحو والصرف والرسم الإملائي هي الركائز الثلاث التي ترتكز عليها اللغة العربية ، فالنحو وسيلة المستعرب ، وسلاح اللغوي ، وعماد البلاغي وأداة المشرّع والمجتهد والمدخل إلى العلوم العربية والإسلامية جميعاً .

(حسن ، 1971 ، 2) ، (الغلاييني ، 2007 ، 13)

"ولله در الكسائي إذ يقول في النحو :

إنَّمَا النَّحْوُ قِياسٌ يُتَبعْ وَبِهِ في كُلَ عِلْم يُنْتَفعْ

هذا البيت دليل على أن علماء العربية الأوائل كانوا يجمعون إلى علمهم بالنحو العلم بفنون أخرى كالحديث والفقه والقراءات" . (القوزي ، 1981 ، 17)

ووظيفة القواعد هي وسيلة لضبط الكلام ، وصحة النطق والكتابة ، وليست غاية لذاتها . (رسلان ، 2005 ، 263) . ولا يتم ذلك إلا بمعرفة القواعد الأساسية

للغة فإن الخطأ في الأعراب يؤثر في نقل المراد إلى المتلقي فيجب الإلمام بالقواعد الأساسية اللازمة ووجوب مراعاتها في لغة القراءة والكتابة والتعبير .

(الدليمي وسعاد ، 2005 ، 193)

لذا يتوجب معرفة ثلاثة أمور أساسية لا مناص لطلبة العربية ومدرسيها من فهمها وهي :-

1- تعريف ذلك العلم .

2- الغاية أو الثمرة من دراسته .

3- حكم الشارع فيه . تعلمُه فَرْيضة من الفرائض الكفاية ، وربما تَعَيَّنَ تعَلُّمُهُ على واحد فَصَار فَرْضَ عَيْنٍ عليه . (عبد الحميد ، 2008 ، 6)

وقد وضع النحو لعدة دوافع إلا ان الدافع الرئيس هو "انتشار ظاهرة اللحن في اللغة العربية إلى درجة وصول اللحن حتى في قراءة القرآن الكريم الأمر الذي اضطر أبو الأسود الدؤلي إلى تدوين هذه القواعد وكان الهدف الأول والأخير هو صون اللسان عن الخطأ وبه يستعان على فهم الكتاب وألسنة العرب وكلامهم " .

(عبد التواب ، 1999 ، 400)

ان المفهوم الجديد للنحو لم يعد قاصراً على معرفة أواخر الكلمات إعراباً وبناءًا ، إنما أمتد إلى اختيار الكلمات والارتباط الداخلي بينها ، والتأليف بين هذه الكلمات في نسق صوتي معين ، والعلاقة بين الكلمات في الجملة والوحدات المكونة للعبارات ولشدة ارتباط الصرف بالنحو جمع أكثر العلماء بينهما وأطلقوا عليهما اسماً واحداً هو قواعد اللغة .

(صلاح والرشيدي ، 2005 ، 223) (عاشور ، 2010 ، 103)

وترى الباحثة أهمية القواعد النحوية هي وسيلة لعصمة اللسان فنحن لا يمكن ان نقرأ قراءة سليمة خالية من الأخطاء ونكتب كتابة صحيحة إلا بمعرفة القواعد

النحوية الأساسية للغة العربية إذ بها يتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر ولولاه لجهل أصل الإفادة .

ان مكونات عملية التدريس لا تنحصر بما يقوم به المُعلِّم من سلوك وما يمتاز به من مهارات ، بل تتعدى هذا كله إلى مدى تفاعله مع عناصر أساسية أخرى كالمنهج الدراسي والطلبة وغرفة الدراسة وكذلك التغذية الراجعة كل هذهِ العناصر دينامية متفاعلة مع بعضها البعض بحيث يؤثر كل منها سلباً أو إيجاباً في توجيه التدريس ومخرجاته . (الحلاق والنصراوي ، 2008 ، 25)

ولأن معيار التعليم في مهنة التدريس هو "ماذا يستطيع المدرس أن يفعل" ، و"ماذا يعرف" ، ويقاس نجاح المدرس لا بمقدار ما يعرف بل بمقدار قدرته على جعل غيره يعرف ويعمل ، ومن هنا يظهر جدوى الطرائق ، فالطريقة المستحبة توجد لخدمة المادة ، ولا فائدة من طريقة جيدة بدون مادة فحسن الطريقة لا يعوض فقر المادة ، ولذلك كان أسلوب الطريقة والمادة العلمية عنصرين هامين لنجاح المدرس في أداء رسالته . (أحمد ، 1986 ، 6)

فقواعد اللغة العربية تحتاج إلى طريقة تعليمية تهدف إلى استكمال ما في الطرائق والأساليب المتبعة حالياً من نقص ، وتقويم ما فيها من خلل وسد ما بها من ثغرات ، حتى تكون قادرة على أن تستقطب كافة العوامل المواتية لنجاح العملية التعليمية ، على أن تتخلص من كافة العوامل المعوقة أو المنافية له .

(أبو المكارم ، 2007 ، 13)

وينظر الحلاق والنصراوي إلى الطريقة على أنها مجموعة من أساليب التدريس التي يستخدمها المعلم لإحداث التعلُّم المطلوب .

(د. الحلاق والنصراوي ، 2008 ، 34)

وأقدم الطرائق التي تصدرت في الماضي مكانة عظيمة في تدريس القواعد النحوية هي الطريقة القياسية ، فالذين يشايعونها يعدون ان الطالب الذي يفهم

ويستوعب القاعدة النحوية يستقيم لسانه أكثر من الذي يستنبط القاعدة من أمثلة تذكر له مسبقاً كما ان هذه الطريقة تختصر وقت الطالب والمعلم وجهدهما .

(رسلان ، 2005 ، 275)

فالأسلوب المعرفي الذي يتخذهُ المدرس في طريقته له الأثر الواضح في العملية التعليمية ، فالتوافق بين المعلم والطالب في الأسلوب المعرفي يعمل على تيسير تعلم الطلاب . (سرايا ، 2007 ، 249)

ويؤكد الخوالدة وآخرون على أهمية البحث عن أساليب تثبت فاعليتها في الطرائق وتثبت أهميتها التربوية والنفسية لتطوير العملية التربوية .

(الخوالدة وآخرون ، 1997 ، 12)

فالأسلوب السلس يحافظ على إثارة انتباه الطلاب للمادة المقدمة ويقلل من خروج الطلاب عن الموضوع ويقلل من فرص ضياع النظام في الصف .

(مؤسسة نجد للتربية والتعليم ، 2003 ، العدد [1] ، 71)

وأسلوب المدرس أن يراعي الفصاحة في كلامه ، وهي تكمن في سلامة كلامه من أربعة عيوب ، وهي خلوصها من تنافر لتكون رقيقة عذبة ، تخف على اللسان ولا تثقل على السمع ، وتكون مألوفة الاستعمال حتى لا تكون شاذة ، وكذلك خلوصها من الكراهة في السمع . (الهاشمي ، 2007 ، 14)

ويشير شبر وآخرون إلى أسلوب التدريس بأنه "النمط التدريسي الذي يفضله معلم ما" ويمكن تعريفه بالكيفية التي تناول بها المعلم طريقة قيامه لعملية التدريس . فإن أسلوب التدريس يرتبط بصورة أساسية بالخصائص الشخصية للمعلم .

(شبر وآخرون، 2005، 21، 235)

فالأسلوب العلمي السليم البعيد عن التكلف والبراءة من التعقيد يقرب الحقائق إلى الفهم والوضوح ، ويشجع المتعلم إلى التعلم والتذكير .

(الجارم ومصطفى ، د.ت ، 13)

فالأسلوب : هو الوعاء الذي تقدم به الفكرة للقارئ أو السامع ، فليس الإسهاب الممل الذي تتيه الفكرة فيه فلا تدرك إلا بشق الأنفس ، ولا هو بالإيجاز المخل الذي يلتبس على الغير فهمها ولكلٍ تصوره الخاص في الفهم حينئذ ، فيقع الخطأ والتناقض الفكري ، كما في قول عبد الله بن مسعود ﷺ : (ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تدركه عقولهم إلا كان فتنة لبعضهم)(*) . فضلاً عن عنصر التشويق الذي يجب أن يتخذه المدرس في أسلوبه . (الهاشمي، 1972، 102)

وترى الباحثة ان قيمة التدريس تكمن في الأسلوب المستحب والتأني في طرح المعلومات استناداً إلى قول الرسول ﴿ ﷺ ﴾: ﴿ السَّمْتُ الْحَسَنُ(**) وَالتُّؤَدَةُ(***) وَالِاقْتِصَادُ جُزْءٌ من أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا من النُّبُوَّةِ ﴾ [الترمذي ، د.ت ، 1933] .

وتؤكد الاتجاهات التربوية على أسلوب التدريس القائم على التساؤل الذي يحث على التفاعل الصفي بين المعلم والمتعلم الذي يعد معياراً مهماً من معايير الحكم على فعالية المعلم وطريقة تدريسه وتأسيساً على هذا فأن الأسئلة الصفية تعد من أهم الوسائل التي يعتمد عليها لإحداث هذا التفاعل .

(عطية وعبد الرحمن ، 2008 ، 141)

ومن الأمور المهمة لتخطيط طرح الأسئلة الفاعلة هو ان يعرف المعلم ماذا يريد من الطلبة ان يتعلموا وهذا يتطلب منه تحديد المعلومات الأساسية والمتكاملة قبل بدء التدريس . (زيتون ، 2008 ، 245)

وتكمن أهمية الأسئلة في كونها تمثل مثيرات قوية تتحدى قدرة المتلقي وتستثيره للتفاعل والتواصل مع المعلم . (أبو رياش وآخرون ، 2009 ، 156)

(*) النيسابوري ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري ، صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت .

(**) السمتُ الحسن : الطريقة المستحبة .

(***) التؤدة : التأني في جميع الأمور .

وتكمن أهمية الأسئلة التعليمية بقيمتها التربوية في تفعيل دور الطالب في العملية التعليمية ، بحيث تجعل منه عنصراً نشطاً متفاعلاً مع المواقف الصفية . (مؤسسة رياض نجد للتربية والتعليم ، 2003 ، العدد [6] ، 32) . والأسئلة الصفية ركن أساسي من أركان التفاعل بين المعلم والمتعلم فانها تهدف إلى تبسيط المعلومات والأفكار ومساعدة المتعلمين على استيعابها .

(الخوالدة وآخرون ، 1997 ، 225)

فالأسئلة تكشف للمدرس ممن يرغب بالمشاركة من طلابه ومن لا يرغب ومحاولة تشجيعهم للمشاركة وتزويدهم بالتغذية الراجعة. (الحيلة ، 1999 ، 396). فضلاً عن دورها في قياس مستوى التعلم وأثرها في عملية التواصل والتفاعل الصفي ، إذ لابد للمعلم ان يكون ماهراً في صياغة الأسئلة ، ناجحاً في أساليب توجيهها إلى الطلبة وهذا ما يجب ان يخطط له في التخطيط للتدريس .

(عطية ، 2009 ، 363)

تنصاع الفكرة التربوية الحديثة التي تؤكد على ان مركز الجاذبية في المجال التعليمي يجب أن يكون الطالب وتدور حوله المساعي التربوية والجهود التعليمية . (سعد ، 1990 ، 153) . ولكي يكون موقف الطالب إيجابياً طوال مراحل الدرس ، وذلك عن طريق إشراكه بتوجيه الأسئلة إليه أو تلقي الإجابة عنه واستثارة تفكيره وهذا الأسلوب تبنته التربية الحديثة التي ترى ان المواقف داخل الصف ينبغي ان تكون مواقف تعلم لا تعليم وتلقين ، ويكون موقف المتعلم فيها نشيطاً فاعلاً مستخدماً جهده الذاتي في تعليم نفسه بإرشاد معلمه . (جابر ، 2000 ، 66)

وترى الباحثة أن الأسئلة التعليمية من أهم وسائل تقويم الطلبة وقياس مستواهم ، فهي الوسيلة الوحيدة التي تتيح فرصة المشاركة لجميع الطلبة فضلاً عن إنها من أهم الوسائل الإدراكية المعرفية التي تعنى بتنشيط أذهان المتعلمين .

ومن الأسئلة التعليمية الأسئلة السابرة إذ يركز التطوير التربوي عليها في كونها تركز على دور الطالب بوصفه متعلماً نشطاً يفكر ويناقش ليصل إلى المعرفة بنفسه ، أما المعلم فهو الميسر والمنظم والمشجع للطالب للوصول إلى المعرفة .

(مؤسسة رياض نجد للتربية والتعليم ، العدد (6) ، 2003 ، 31)

كما ان للأسئلة السابرة أهمية في التفاعل الصفي ؛ لأنها تساعد على تحفيز تفكير الطالب وتساعد على كشف الفجوات الصغيرة والكبيرة في معرفة الطالب التي تحتاج إلى تعليم وتنمية . (الحيلة ، 2009 ، 164)

وتكمن أهميتها أيضاً في تحقيق أغراضها وهي مساعدة المعلم في توجيه طرائق التفكير العلمي لدى المتعلمين وتحدد دور المعلم الموجه لعملية التعلم وليس ناقلاً ومصححاً للأخطاء . (نصيف ، 2008 ، 302)

وتحتل الأسئلة السابرة مكانة مهمة في العملية التربوية وهي من الأساليب الإدراكية التي تحفز على التفكير . وتهيئ فرصاً أوسع للطلاب لممارسة أنواع مختلفة لمهارات التفكير . (التميمي ، 2009 ، 14)

وترى الباحثة ان الأسئلة السابرة خير معين للمدرس لمعرفة مواطن الضعف والقوة لدى فهم الطلبة لموضوع الدرس والسؤال خير مثير لشد انتباه ذهن الطالب للدرس فضلاً عن ان أسئلة السبر تراعي الفروق الفردية بين الطلبة وتحقيق الفرص التعليمية المتكافئة لكل طالب على ضوء قدرته وإمكانيته .

ويجب على المدرس ان يلجأ إلى الثناء على الطالب إذا أحسن الإجابة ليشجعه على الانتباه والجد والإجابات الصائبة ، فمثل هذا التقدير يشعر الطالب بمقدار نجاحه . (أحمد ، 1986 ، 11)

وعلى المدرس تقديم التشجيع والثناء على المشاركة التي يبذلها كل طالب لكي يتعلم ويتقدم في تعلمه وهذا التفاعل المعزز وجهاً لوجه يؤدي إلى تحفيز ذوي المستويات المنخفضة وبطبيعة الحال فإن هذا التفاعل المعزز يعد بمثابة صورة من

صور التغذية الراجعة . (رسلان ، 2005 ، 94) . وعلى المدرس تقديم إثابة فورية بعد كل إجابة صحيحة من قبل الطالب من أجل ضمان تحفيز الطالب على المشاركة . (مؤسسة نجد للتربية والتعليم ، عدد [1] ، 2003 ، 47)

ويرى بعض التربويين أن الأسلوب القائم على تشجيع إجابات الطلبة بالمدح مثلاً كلمة : أحسنت ، شكراً لك ، ممتاز ، ترتبط بنمو تحصيل المتعلمين وبالتالي تزيد من دافعيتهم وتشويقهم نحو تعلم أفضل وأكثر . (شبر وآخرون، 2005، 233)

وتتفق الباحثة مع كثير من التربويين في ان الثناء والمدح يزيد الطالب الشعور بالسعادة (الشعور الايجابي) المرتبط بالأداء الصحيح كي تتولد لدى الطالب الرغبة لتكرار الأداء وزيادة الشعور بالثقة والقبول . فضلاً عن ان التشجيع يزيد من همم الطلبة ذوي المستويات المتوسطة والمنخفضة نحو التعلم .

ويرى حمدان أن نجعل الطالب يبرر إجابته من أفضل المواقف التعليمية وأسماها هدفاً ولكنها أكثر ندرة وأقلها حدوثاً في التعليم . (حمدان ، د.ت ، 246)

كما أن الأسئلة التبريرية أرقى من (التمييز والتذكر والاستدلال) لأن المعلم يطلب من الطالب تبرير إجابته وبرهان مدى صحة الإجابة أو خطئها ويميز هذا النوع من الأسئلة بالمنطق والتعقيد والابتكار . (قطاوي ، 2007 ، 31)

كما ان أسئلة التبرير تساعد المدرس في معرفة الطالب أنه فهم المعلومة تزيد في قدرته على تفسير (تبرير) الإجابة . (التميمي ، 2009 ، 57)

كما ان جعل الطالب يربط المسببات بالأسباب ويبحث عن علاقة الجزئيات بالكليات ويربطها بروابط طبيعية وان يصل الجديد بالقديم ويدعمه ويقويه من أفضل أنواع التعلم للطالب . (عاقل ، د.ت ، 356)

وتتفق الباحثة ان تبرير الإجابة يؤكد على فهم المعلومة وتمكن المتعلم من اكتشاف موطن الخطأ أو موضع الضعف والقوة ، وان معظم الأسئلة المستعملة في

التدريس هي غالبيتها تمييز وتذكر ، وان أسئلة التبرير هي المفضلة لأنها تشتمل على التمييز والتذكر .

إنّ الأهداف العامة لتعليم اللغة العربية بالمرحلة الثانوية ترمي لتنمية التفكير السليم الدقيق القائم على الربط وإدراك العلاقات وفق منهج يتسم بالوضوح والدقة والتنظيم . (عطا ، 2006 ، 58)

وان الطالب في المرحلة الثانوية تعتريه التغيرات الفسيولوجية والنفسية ، وهذه التغيرات مرتبطة بالمنهج والتربية ، ويحتاج الفرد في هذهِ المرحلة إلى نقله نقلاً طبيعياً من خلال فاعليته في المواقف التعليمية في الصف من أجل أن يتسلح بالمعرفة والتفكير المستقل (مجاور ، 1969 ، 25) . ولأن المرحلة الثانوية تساعد الطالب على تنمية قدراته العقلية وطرائق تفكيره . مما يتطلب توجيهه إلى الموضوعات التي تتطلب معالجة فكرية ومناقشة منطقية .

(محجوب ، 1986 ، 58)

وتعتقد الباحثة ان الطالب في هذه المرحلة يحتاج إلى من يوجه سلوكه ويمنحهُ الثقة فيما يسمع أو يقول ، وتعتقد الباحثة ان أسئلتي التشجيع والتبرير التي يقدمها المدرس داخل الصف خير من يقوم بهذا الدور .

ومن أهداف التعليم الاحتفاظ بالمعلومات لاستعمالها في الوقت المناسب عندما يحتاج الطالب استرجاعها ، ومن هنا فأن التذكر عملية عقلية مهمة في التعلم إلى حد كبير ويعد التذكر من أهم العوامل المساهمة فيه والمؤثرة في نتائجه .

(النعيمي ، 2008 ، 32)

ويعد التذكر مرادفاً للخبرات المعززة في حين أن النسيان يرادف الخبرات متدنية التعزيز ، وظهور الاستجابة المناسبة من الذاكرة بكمية التعزيز التي قدمت أثناء تشكيل التعلم على وفق تسلسل تعزيزي لاستجابات متتالية ومتتابعة .

(قطامي وآخرون ، د.ت ، 117)

والاحتفاظ يرتبط بالذاكرة ارتباطاً وثيقاً لأن نتائج خبرة تعلم معينة لابد من الاحتفاظ بها . (هولس وآخرون ، 1983 ، 419)

فعملية الاستذكار تمر بثلاث مراحل هي : (التعلم – الاحتفاظ بما تم تعلمه – تذكر ما تم حفظه عند الحاجة إليه) ، فعملية الاستذكار تمر دائماً بهذه المراحل لأن المتعلم لا يستطيع حفظ المعلومات ما لم تكن طريقة تعلمه صحيحة وانه يعجز عن تذكر ما تعلمه واحتفظ به ما لم يتقن المرحلتين السابقتين لمرحلة تذكر المعلومات . (أحمد ، 2006 ، 89)

وترى الباحثة ان الاحتفاظ هو قدرة الفرد على استرجاع المعلومات من الذاكرة عندما يتطلب الموقف ذلك ، ويتوقف تثبيت المعلومات في الذاكرة على أسلوب تعلمها .

وحرصاً من الباحثة على اللغة العربية فانّها تسعى إلى إيجاد أساليب تساهم في تذليل صعوبات القواعد النحوية لذا عمدت إلى تجربة نوعين من الأسئلة السابرة (السبر التشجيعي والسبر التبريري) في تدريس قواعد اللغة العربية بالطريقة القياسية لطالبات الصف الرابع الأدبي . وان هذين النوعين من الأسئلة السابرة يعطي دوراً فاعلاً للمدرس لكي يتفاعل مع طلابه من خلال تلك الأسئلة لتفعيل الطريقة التدريسية، وإبراز الجوانب الإيجابية في العملية التعليمية وإعطاء تغذية راجعة للطالبات من خلال إثارة تلك الأسئلة لكي تتحول تلك الطريقة من تلقين المعلومات إلى طريقة تجعل الطالبات لهنَّ الدور الفاعل في متابعة الحصول على المعلومات بأنفسهنَّ من خلال الإجابة عن تلك الأسئلة المثيرة لشد انتباه الطالبات لموضوعات الدرس ومتابعته بكل حيوية ونشاط .

وقد اختارت الباحثة المرحلة الإعدادية بوصفها المرحلة الممهدة للدخول إلى الجامعة ، ولأن الطلبة في هذه المرحلة أكثر إدراكاً وتواصلاً مع الأسئلة الصفية لذا كانت المحيط المناسب لتطبيق التجربة .

وقد اختارت الباحثة الفرع الأدبي بالتحديد لكون اللغة العربية مادة أساسية فيه ، كما ان معظم خريجي الفرع الأدبي ينضمون إلى الدراسات الإنسانية التي تعد اللغة العربية أساساً في دراستها .

مما سبق تتجلى أهمية البحث الحالي فيما يأتي :

1- أهمية اللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم .

2- أهمية قواعد اللغة العربية في كونها وسيلة لضبط الكلام وصحة النطق والكتابة .

3- أهمية الأسئلة التعليمية والأسئلة السابرة في زيادة فاعلية التدريس والاحتفاظ به .

4- أهمية السبر التشجيعي والتبريري في زيادة تحصيل الطالبات والاحتفاظ به وتحقيق إيجابية الطالبات في العملية التعليمية ، وذلك بمشاركتهن الفاعلة فيها وزيادة دافعيتهن نحو التعلم .

5- أهمية المرحلة الإعدادية بوصفها المرحلة الممهدة للدخول إلى الجامعة .

ثالثاً : هدف البحث :-

يهدف البحث الحالي إلى معرفة (أثر السبر التشجيعي والتبريري في تحصيل طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة قواعد اللغة العربية والاحتفاظ به) .

رابعاً : فرضيات البحث :-

وضعت الباحثة الفرضيات الصفرية الآتية :-

1- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط تحصيل الطالبات اللواتي يدرسن قواعد اللغة العربية بالسبر التشجيعي وبين متوسط تحصيل الطالبات اللواتي يدرسن قواعد اللغة العربية بالطريقة الاعتيادية والاحتفاظ به .

2- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط تحصيل الطالبات اللواتي يدرسْنَّ مادة القواعد بالسبر التبريري وبين متوسط تحصيل الطالبات اللواتي يدرسن مادة القواعد بالطريقة الاعتيادية والاحتفاظ به .

3- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط تحصيل الطالبات اللواتي يدرسنَّ القواعد بالسبر التشجيعي وبين متوسط تحصيل الطالبات اللواتي يدرسنَّ القواعد بالسبر التبريري والاحتفاظ به .

خامساً : حدود البحث :-

يقتصر البحث الحالي على :-

1- **الحدود البشرية :** طالبات الصف الرابع الأدبي .

2- **الحدود المكانية :** ثانوية الآمال للبنات ، وثانوية اليمامة للبنات .

3- **الحدود الزمانية :** الفصل الدراسي الأول 2009 – 2010 .

4- **الحدود العلمية :** تسعة مواضيع من الكتاب المقرر تدريسه لمادة قواعد اللغة العربية لطالبات الصف الرابع الأدبي لسنة 2008-2009 .

سادساً : تحديد المصطلحات :-

أ- الأثـر :-

<u>الأثر لغة</u> : جاء في لسان العرب : انّه بقية الشيء ، والجمع آثار وآثور . وخرجت في إثره وفي أثَرِهِ أي بعده . والأَثَرُ ، بالتحريك : ما بقي من رسم الشيء. والتأثير : إبقاء الأثر في الشيء . وأثرَ في الشيء : ترك فيه أثراً .

(ابن منظور ، المجلد1 ، 2005 ، 52)

الأثر : ما بقى بعد غياب الشيء أو معظمه ، وعلى ذلك فقد يكون ظاهراً وقد يكون خفياً يحتاج إلى بحث وفحص للوقوف عليه . (داود ، 2008 ، 30)

- الأثر اصطلاحاً :-

وهو النتيجة الحاصلة من الشيء . (صليبا ، د.ت ، 37)

ب- السبـر :

- السبر لغة :-

(سَبَرَهُ) . سَبْراً : حَزَرهُ . وخَبَرهُ . يقالُ : سبرَ الجرحَ : قاسَ غورهُ بالمسبارِ وسَبَر فلانا : خَبَرهُ ليعرف ما عنده . (أنيس وآخرون ، المجلد1، د.ت ، 413)

السَّبْرُ : التجربة . وسبر الشيء سبراً : حزره وخَبرهُ وأسبر لي ما عنده أي اعلمه ، والسبر : استخراج كُنْهِ الأمر .

والسبر : مصدَرُ سَبَرَ الجُرْحَ يَسْبُره ويَسبِرهُ سَبْراً نظرَ مقداره وقاسه ليعرف غوره ، ومسبرتهُ : نهايته . (ابن منظور ، المجلد7 ، 2005 ، 108)

- السبر اصطلاحاً :-

عُرِفَ السبر تعريفات عدة تذكر الباحثة منها :

– عرفه (Call & Other , 1978)**:–** بأنه "سلوك المدرس عندما يتابع التساؤل مع الطالب لكي يحسن نوعية أو درجة إتقان استجابته الأولى .

(Call & Other , 1978 , p. 175)

– عرفه طراونة ، 1998 :– بأنه "السؤال أو مجموعة الأسئلة التي تلي إجابة الطالب الأولية ، ويقصد منها تمحيص إجابته غير الواضحة أو الناقصة بإتباعها سؤالاً يطالب بمزيد من التوضيح أو بيان العلة والسبب بطريقة غير محرجة بل بطريقة إرشادية تفكيرية غير متميزة ترشد الطالب وتقوده خطوة خطوة نحو الهدف المراد .

(الطراونة ، 1998 ، 64)

– عرفه السامرائي وآخرون ، 2000 **:–** بأنه "هو السؤال الذي يلي إجابة الطالب الأولية ويتم تقديم أسئلة تالية إلى الطالب ذات صياغة جديدة أو إثارة جديدة بقصد توجيهه نحو الإجابة الصحيحة أو تحسين مستوى إجابته" .

(السامرائي وآخرون ، 2000 ، 42)

– عرفه نصيف ، 2005 **:–** بأنه " سؤال يعقب الإجابة الأولية للطالب المستجيب والتي يعتقد الباحث ان إجابته سطحية أو جزئية أو غير صحيحة بهدف توضيحها أو تبريرها أو تركيزها أو تشجيعها أو تحويلها إلى طالب أخر للوصول إلى الإجابة الصحيحة الكاملة الأكثر دقة وصحة وإتقاناً للمفاهيم النحوية ضمن المادة المقررة" .

(نصيف ، 2005 ، 99)

- وتعرف الباحثة السبر إجرائياً بأنه :-

أسئلة متتالية تقود طالبات مجموعتي البحث التجريبيتين خطوة خطوة نحو الإجابة الصحيحة .

- السبر التشجيعي :-

عُرِفَ (السبر التشجيعي) تعريفات عدة تذكر الباحثة منها ما يأتي :–

1**– عرفه طراونة ،** 1998 : بأنه "هو النوع الذي يستعمل فيه الأسئلة كتلميحات قصيرة أو مؤشرات تعطي للطالب عندما يعجز عن إعطاء إجابة غير صحيحة ، وتستخدم لاستجرار المعلومات المعروفة للطالب ، أو لتشجيعه ليعطي إجابة أكثر نضجاً . وقد تعطي الأسئلة الحاثة ليعطي الطالب أقصى ما عنده حول الموضوع" .

(الطراونة ، 1998 ، 73)

2**– عرفه نصيف ،** 2005 : "هو ان يستخدم المدرس مجموعة من الأسئلة بصيغة تلميحات أو مؤشرات حينما يخفق المتعلم في تقديم الإجابة الصحيحة لاستدراجه وتشجيعه على إعطاء إجابة أكثر نضجاً ودقة" . (نصيف ، 2005 ، 99)

3- **عرفه قطاوي ،** 2007 : "هو عبارة عن ذلك النوع من الأسئلة الذي يقوم المعلم بطرحها عندما لا يستطيع الطالب الإجابة أو عندما يجيب إجابة غير صحيحة ويكون الهدف من ورائه العمل على تصحيح إجابة الطالب وإرشاده نحو الإجابة المرغوب فيها ، وذلك من خلال مجموعة من الأسئلة المتتابعة والمتدرجة من جانب المعلم" .

(قطاوي ، 2007 ، 340)

4- **عرفه الكبيسي ،** 2008 : هو "سلسلة من الأسئلة التي يطرحها المعلم على الطالب نفسه ، عندما يعطي إجابة خاطئة عن سؤال أو لا يتمكن من الإجابة ، وذلك من أجل تشجيعه وقيادته نحو الإجابة الصحيحة خلال السلسلة المتتابعة والمتدرجة من الأسئلة وتكون هذه الأسئلة بمثابة تلميحات أو إشارات تقود الطالب نحو الجواب الصحيح للسؤال الذي طرح أولاً" . (الكبيسي ، 2008 ، 226)

5- **عرفه نبهان ،** 2008 : هو "سلسلة من الأسئلة يطرحها المعلم على الطالب نفسه عندما يعطي إجابة خاطئة أو لا يتمكن من الإجابة . ويعمل المعلم من خلال تلك الأسئلة إلى تشجيع الطالب وقيادته نحو الإجابة الصحيحة .

(نبهان ، 2008 ، 157)

6- **عرفه التميمي ،** 2009 : هو "سؤال أو مجموعة أسئلة يقدمها المعلم بعد إجابة الطالب الخاطئة بقصد تشجيعه للوصول إلى الإجابة الصحيحة" .

(التميمي ، 2009 ، 15)

- وتعرف الباحثة (السبر التشجيعي) إجرائياً هو :-

أسئلة تستعملها الباحثة في تدريس طالبات المجموعة التجريبية الأولى تكون بمثابة إشارات تقود إجابتهنَّ وتشجعهنَّ على التوصل إلى الإجابة الصحيحة بطريقة إرشادية تفكيرية مع تعزيز الإجابة الصحيحة وتعديل غير الصحيحة منها .

- السبر التبريري :-

عُرِفَ (السبر التبريري) تعريفات عدة تذكر الباحثة منها :

1- عرفه الخليلي ، 1996 :-

هو ان يطرح المعلم سؤالاً ويعطي الطالب إجابة من نوع ما صحيحة كانت أم خاطئة ، فيعقب المعلم بطرح سؤال على الطالب الذي أعطى الإجابة ليقدم المبررات لهذه الإجابة وفي ضوء هذه المبررات يكشف ما قد يكون لدى الطالب من فهم خاطئ أو ناقص يتصرف في ضوء ذلك بتصحيح الفهم الخاطئ وتعزيز السليم واستكمال الناقص" . (الخليلي ، 1996 ، 259)

2- عرفه الطراونة ، 1998 :-

هو "السبر الذي يطلب فيه المعلم من الطالب زيادة الوعي والإدراك الناقد والدقيق لديه ؛ وذلك لتبرير إجابته وإبراز أفضل الحلول والإجابات فكرياً ومنطقياً" .

(الطروانة ، 1998 ، 75)

3- عرفه قطاوي ، 2007 :-

هو "ذلك النوع من الأسئلة التي يطرح فيها المعلم أسئلة تؤدي بالتلاميذ لمناقشة الأسباب الأكثر منطقية أو تحديد الأسباب الأكثر فاعلية ، وزيادة الوعي الناقد لديهم لتسويغ الإجابة وإبراز أفضل الحلول أو البدائل المطروحة للإجابة أو المناقشة".

(قطاوي ، 2007 ، 341)

4- عرفه الكبيسي ، 2008 :-

هو "ان يطرح المعلم سؤالاً ويعطي إجابة من نوع ما صحيحة كانت أو خاطئة ، فيعقب المعلم بطرح سؤال على الطالب الذي أعطى الإجابة ليقدم مبررات لهذه الإجابة وعندها يكتشف المعلم ما إذا كان لدى الطالب فهم خاطئ أو سليم وسيتصرف

في ضوء ذلك بتصحيح الفهم الخاطئ أو تأكيد الفهم السليم بالمدح والثناء" .
(الكبيسي ، 2008 ، 228)

5- عرفه نبهان ، 2008 :-

هو "نوع من الأسئلة يقوم المعلم بطرح سؤال ويعطي الطالب إجابة صحيحة كانت أو خاطئة ، فيعقب المعلم بسؤال إلى الطالب الذي أعطى الإجابة ليقدم مبررات لهذه الإجابة وبعد ذلك في ضوء إجابة الطالب اما يقوم المعلم بتعديل الإجابة الخاطئة أو يعززها (الإجابة الصحيحة) . (نبهان ، 2008 ، 159)

- وتعرف الباحثة (السبر التبريري) إجرائياً هو :-

أسئلة تستعملها الباحثة في تدريس طالبات المجموعة التجريبية الثانية إذ يتم فيها طلب تبرير إجابتهنَّ الأولى وفي ضوء هذا التبرير تكتشف الباحثة ما قد يكون لدى الطالبة من فهم خاطئ تتصرف في ضوء ذلك بتصحيح الفهم الخاطئ وتؤكد الصحيح منه .

ج- التحصيل :

- **لغة :** تمييز ما يحصل ، والاسم الحصيلة ؛ قال لبيد :

وكل امرئ يوماً سيعلم سعيهُ إذا حصلت عند الإله الحَصائِل

(ابن منظور ، المجلد الرابع ، 2005 ، 143)

- اصطلاحاً :-

عُرِفَ (التحصيل) تعريفات عدة تذكر الباحثة منها ما يأتي :-

1- عرفه لِندفل :-

هو "الخطوة النهائية من كل المواقف التعليمية" .

(لِندفل ، 1968 ، 20)

2- عرفهُ المعروف ، 1974 :-

هو "عملية اكتساب المعلومات وإيصالها إلى الذهن وقد يكون مقصوداً عن طريق القيام بالحفظ" . (المعروف ، 1974 ، 29)

3- عرفهُ العمايرة ، 2002 :-

هو "ما يحصل التلاميذ في موادهم الدراسية عادة على نتائج تصنف تحت نطاق أما ان تعتبر مرتفعة أو متوسطة أو متدنية أو ضعيفة" . (العمايرة ، 2007 ، 183)

4- عرفه الدريج ، 2003 :-

هو "تعلم العملية التي يدرك الفرد بها موضوعاً ما ويتفاعل معه ويستدخله ويتمثله" . (الدريج ، 2003 ، 53)

5- ويعرفه خوالدة وعيد ، 2005 :-

هو "يقيس آثار البرنامج التعليمي والتدريجي ، وفق إجراء الاختبار" .

(خوالدة وعيد ، 2005 ، 199)

- وتعرف الباحثة (التحصيل) إجرائياً هو :-

"الدرجة التي تحصل عليها طالبات (عينة البحث) في الاختبار التحصيلي البعدي في موضوعات قواعد اللغة العربية المقرر تدريسها للصف الرابع الأدبي خلال مدة التجربة" .

د- الصف الرابع الأدبي :-

- اصطلاحاً :-

- عرف عبد الرحيم المرحلة الإعدادية ، 1965 :-

حدد سلم النظام التعليمي في العراق بعد المرحلتين الابتدائية والمتوسطة (المرحلة الإعدادية) ومدة هذه الدراسة ثلاث سنوات ، وتتكون المرحلة الإعدادية من الصف الرابع والخامس والسادس بفرعيه (الأدبي والعلمي) حيث يعد الطالب في هذهِ المرحلة للالتحاق بالجامعة . (عبد الرحيم ، 1965 ، 125)

- وتعرف الباحثة (الصف الرابع الأدبي) إجرائياً هو :-

السنة الدراسية الأولى من المرحلة الإعدادية والذي يقبل فيه الطلبة الذين اجتازوا الدراسة في المرحلة المتوسطة وتشتمل على برنامج موحد لجميع الطلبة وتستهدف إعطاء قاعدة واسعة من المعلومات والمعارف الإنسانية .

هـ- قواعد اللغة العربية :-

- القاعدة لغة :-

أصل الأُسّ القاعدة ، والقواعِدُ الآساس ، وقواعِد البيت آساسُهُ . وفي التنزيل: **ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭽ**(البقرة : من الآية 127) ، وفيه : **ﭽﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤﭽ** (النحل : من الآية 26) . قال الزجاج : القواعِدُ أساطين البناء التي تَعْمدهُ .
(ابن منظور ، المجلد 11 ، 2005 ، 150)

- القاعدة اصطلاحاً :-

عُرِفَ (قواعد اللغة العربية) تعريفات عدة تذكر الباحثة منها ما يأتي :-

1- عرفها (سمك) ، هي :-

كسب المعرفة بإدراك الأسس العلمية النحوية والصرفية التي تنبني عليها صحة الكلام وسلامة التعبير . (سمك ، د.ت ، 255)

2- **عرفها سمك**، 1975، **هي :-**

"العلم المختص بوضع وتعليم ضوابط الاستخدام والاستعمال اللغوي الصحيح لأبنية المفردات وأبنية الجمل" . (سمك ، 1975 ، 627)

3- **عرفتها مؤسسة رياض نجد للتربية والتعليم**، 2003، **هي :-**

"طائفة من المعايير والضوابط المستنبطة من القرآن الكريم والحديث الشريف ومن لغة العرب الذين لم تفسد سليقتهم اللغوية ، ويحكم بها على صحة اللغة وضبطها" . (مؤسسة رياض نجد للتربية والتعليم ، العدد[9] ، 2003 ، 21)

4- **عرفها صلاح وسعد** ، 2005، **هي :-**

"جامعة للمصطلحين النحو والصرف" .

(صلاح وسعد ، 2005 ، 223)

5- **عرفها عطا** ، 2006، **هي :-**

"القاعدة الأساس التي تحتوي على الأحكام الكاملة وتساعد الطالب على التمييز بين التركيب الصحيح والمنحرف : صرفياً ونحوياً" .

(عطا ، 2006 ، 268)

- وتعرف الباحثة (قواعد اللغة العربية) إجرائياً :-

هي الضوابط النحوية والصرفية التي يضبط بها كلام العرب . المتضمنة في كتاب قواعد اللغة العربية المقرر تدريسه لطالبات الصف الرابع الأدبي للعام الدراسي 2008-2009 .

و- الاحتفاظ :-

عُرِف (الاحتفاظ) تعريفات عدة تذكر الباحثة منها ما يأتي :-

1- **عرفه إبراهيم ، 1988 ، هو :-**

"احتفاظ الفرد بما مر به من الخبرات وبما حصله من معلومات أو كسبه من عادات ومهارات" (إبراهيم ، 1988 ، 82)

2- **عرفه التل وآخرون ، 1993 ، هو :-**

"عملية تخزين للخبرة أو لمواد التعلم مدة زمنية ما واسترجاعها بقصد استعمالها في وقت قصير" . (التل وآخرون ، 1993 ، 182)

3- **عرفه أبو فلجة ، 1996 ، هو :-**

"مدى مقدرة الطالب على الاحتفاظ بالمادة الدراسية بعد مدة من دراسته لها مقاسة بواسطة اختبار تحصيلي . (أبو فلجة ، 1996 ، 300)

4- **عرفه ، Oxford , 1998 ، هو :-**

"القدرة على تذكر الحقائق والتفاصيل والمعلومات والاحتفاظ بها" .
(Oxford , 1998 , 1003)

5- **عرفه الحيلة ، 1999 ، هو :-**

"يجري تنظيم هذه المعلومات المراد الاحتفاظ بها في رموز خاصة (codes) لتيسر الاحتفاظ بها في ذاكرة طويلة الأمد ويمكن استرجاعها أو إرجاعها إلى ذاكرة قصيرة الأمد عندما تحتاج إليها . (الحيلة ، 1999 ، 73)

- تعرف الباحثة (الاحتفاظ) إجرائياً هو :-

"قدرة طالبات عينة البحث على تذكر المادة الخاضعة لتجربة البحث مقيسة بالدرجات التي يحصلنَّ عليها بعد استجابتهنَّ لاختبار التحصيل الذي يعاد عليهنَّ بعد (14) يوم من غير المرور بخبرة تدريسية .

Abstract

The Arabic Language is the best language Human beings ever known as it is the language of Adam (peace be upon him) in paradise besides being the language of Allah in the Resurrection Day and was privileged by a holy divine honoring for its being a container of the Holy Koran which was the last of all sharias . It was associated with the principles of religion and it's sharia being thereby the chest of Islamic Arabic thought carrying the past , present and future .

By using Arabic , humanity inherited the experience of previous generations of knowledge , discoveries and inventions . Without this language Arabs could not save culture , education and heritage . One of the most important ways of priding one self with using Arabic is to take care of all it's branches . One way is the importance of Arabic Grammar as it is a means of controlling the speech and pronouncing it effectively .

Recent approaches emphasized to help students to learn and become self – dependant in their education and thinking and this study is one means that participates in motivating learners in participating effectively in the lesson . This study is one means that achieves this as we believe . And inspire of the plenty studies on syntax to facilitate it yet still some problems handicap teaching as it remained difficult .

Some researches assume that this weakness to the subject itself ; others to the teachers of the Arabic language or to their ways of teaching methods studies has shown the weakness of learners of Arabic grammar and its instruction and the passive attitude of learners towards teaching methods .